

Yemen

أصحاب الفخامة والسمو

معالي رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة

معالي الأمين العام للأمم المتحدة

السيدات والسادة

اسمحوا لي في البداية ان أتقدم بالشكر والتقدير لكم السيد الأمين العام على كافة الجهود المخلصة التي بذلتموها وتواصلون بذلها من اجل إنجاح مسار السلام في اليمن والخروج من الأزمة الخائقة التي تعصف بها، والشكر موصول لمبعوثكم الخاص السيد إسماعيل ولد شيخ احمد على جهوده الطيبة التي نباركها ونقف معها.

كما نبارك للسيد بيتر تومسون بمناسبة توليه مهام رئيس الدورة الحادية و السبعين للجمعية العامة متمنين له النجاح في مهمته النبيلة.

السيد الرئيس، الحضور الكرام ..

في العام الماضي ومن هذه المنصة نقلت لكم بشائر عودة الشرعية الى اليمن بعد وصولي من عدن عاصمة اليمن المؤقتة الى نيويورك، بعد أشهر من الانقلاب على مؤسسات الدولة من قبل مليشيات الحوثي وصالح الذين ادخلوا اليمن في حرب عبثية ودمروا نسيجها الاجتماعي ومقدراتها الاقتصادية والمالية والبنية التحتية ، واليوم أخاطبكم وقيادات الدولة في الداخل ، تدير البلاد من داخلها رغم كل الصعوبات ، فثائب الرئيس والحكومة بكامل قوامها في المحافظات المحررة ، وبات هذا المشروع التدميري الذي تقوده إيران عبر مرتزقتها في اليمن في مهب الريح وتدفع اليوم القوى الانقلابية أحقاد الانتقام من شعبنا والدفع بالأطفال والنساء الى جبهات الموت دون ضمير ولا إنسانية.

ان الحرب التي تعصف باليمن لم تكن نحن من أطلقنا الرصاصة الأولى فيها ، فقد كُتِّبَ في صنعاء قبل الانقلاب ولم نزل ننادي بوضع نهاية لحروب ومآسي وصراعات دمرت اليمن خلال الخمسين السنة الماضية نتيجة فساد الحكم والاستئثار بالثروة والسلطة وهيمنة المركزية الشديدة وإهمال معظم مناطق البلاد مما أدى إلى تراكم الاحتقانات وانفجار الثورة الشعبية ضد نظام الرئيس السابق من اجل التغيير في فبراير ٢٠١١م.

لقد دعوت الجميع لبناء دولة عزيزة ديمقراطية مدنية اتحادية تحترم فيها حقوق الانسان وتحترم فيها خصوصيات كافة مناطق اليمن وتصان فيها كرامة المرأة وحقوق الطفل وكافة الشرائح المهمشة في المجتمع.

السيد الرئيس ,, السيدات والسادة،

لعلكم تتذكرون جيدا حين وقفت أمامكم هنا قبل أربعة أعوام متحدثاً عن الخطوات التي قمنا بها وسنقوم بها في طريق الانتقال السياسي للسلطة في إطار المبادرة الخليجية والقرارات الدولية ، وقلت لكم حينها ان إيران تعرقل كل الإجراءات التي نقوم بها من خلال كثير من الاعمال والتدخلات . واليوم نجني ثمن ذلك العبث الذي مارسته في اليمن من خلال المليشيات الانقلابية للحوثي وصالح التي انقلبت على كل شي ..

فبعد ان قدمنا للعالم تجربة فريدة ومتميزة وسابقة مشرفة في تاريخ اليمن والمنطقة من خلال الحوار الوطني الشامل الذي شاركت فيه كافة المكونات والقوى والذي بحث بعمق مشكلات اليمن ورسم ملامح مستقبلها وترجمت مخرجاته في مسودة جديدة لدستور اتحادي مدني جديد ، وكنا على اعتاب الولوج في بناء اليمن الجديد وانتهاء الفترة الانتقالية ، انقلبت تلك المليشيات على الدولة والشرعية والإجماع الوطني .

الحاضرون جميعاً

ان المعارك التي تدور رحاها اليوم ليست خيارنا فلقد فرضها التحالف الانقلابي للمليشيات الحوثية وصالح عندما انقلبوا على المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني ورفضوا الاجماع الوطني واسقطوا العاصمة وبعض المحافظات ، وفي الوقت الذي كان الجميع يمد لهم يد السلام والشراكة الوطنية كانوا يطلقون الرصاص على الجميع ويحاصرون المدن ويقتلون الأبرياء للإبقاء على مصالحهم في السلطة والثروة والاستحواذ على مقدرات البلد ونهب خيراته.

السيد الرئيس، الحضور الكرام ..

إننا نؤكد للجميع من هذا المكان أننا لسنا دعاة انتقام ولا نبحت عن استئصال أحد من الساحة اليمنية ونمد يداً للجميع لبناء يمن جديد ، وبالرغم مما أحدثته المشروع الانقلابي من أضرار بالغة على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي فإننا لازلنا ننظر إليهم كفتنة يمنية باغية لا بد من عودتها للصواب ولا نصادر حقها في المستقبل ، لازلنا نبحت عن عيش كريم وحياة آمنة لكل اليمنيين ، فمشروعنا هو مشروع حياة وبناء وآمان واستقرار . واليمن الاتحادي الجديد الذي ندعو إليه هو مشروع كل اليمنيين الذين صاغوه باقتدار وحكمة في وثيقة مخرجات الحوار الوطني ، هذا المشروع الذي يدعو الى دولة اتحادية قائمة على العدالة والتوزيع العادل للسلطة والثروة ، وقد دعوناهم لإثبات ولائهم لوطنهم أكثر من مرة بنزع أيديهم من يد الدول التي لم تقدم لليمن سوى الخراب والبارود ووقود الحروب .

ان السلام الذي نشده لا يمكن ان يقبل بسيطرة المليشيات والعصابات الطائفية على مقدرات الدولة والسلاح الثقيل والمتوسط والصواريخ التي تستهدف أمن واستقرار اليمن والجزيرة والخليج ، وان مساعينا للسلام لا يمكن ان تتجاوز ابدا تضحيات شعبنا الغالية وأهدافه النبيلة ، ولا يمكن لأي حلول سلمية ان تتجاوز إنهاء الانقلاب وكل ما ترتب عليه أولاً من خلال انسحاب المليشيات المسلحة وتسليم السلاح والمؤسسات ثم استكمال مسار الانتقال السياسي بإقرار مسودة الدستور الجديد والذهاب لانتخابات شاملة ، ومن هنا رحبنا وتعاطينا

مع كل الجهود المخلصة للأمم المتحدة وجميع الافكار التي تساهم في إحلال السلام والتي يرفض الطرف الانقلابي التعاطي الإيجابي معها.

السيد الرئيس،،، السيدات والسادة،

سنقول للعالم وبكل وضوح إن التطرف والإرهاب الطائفي الذي ترعاه إيران في المنطقة صنع وسيصنع تطرفا مقابلا له ، فالإرهاب يتغذى على الإرهاب النقيض له ، والإرهاب والتوحش الذي أبداه الانقلابيون تجاه الشعب اليمني يغذي بذور الإرهاب وينعشه .

إننا نعاني جميعا من الإرهاب ، وأنا هنا باسم اليمنيين جميعا أعلن التزامنا الكامل في مكافحة الإرهاب دون تراخي ، ولكنني أؤكد لكم أن الإرهاب في اليمن لا يمكن القضاء عليه دون القضاء على أسبابه ، وأهم هذه الأسباب هو التطرف والإرهاب النقيض الذي يرعاه الحوثي وصالح .

إن الفراغ الأمني الذي سببته الحرب والانحيار الاقتصادي الذي سببته سياسات السوق السوداء وافتقار الدولة ونهب الموارد التي دأب عليها الانقلابيون من يومهم الأول قد ولد حالة فقر شديد تستغلها الجماعات الإرهابية في تجييش الأفراد وتجنيد الأطفال وتخزين الأسلحة والسيطرة على المدن ، وما لم يتم اتخاذ التدابير لإزالة هذه الأسباب فإن اليمن والمنطقة ستعاني كثيرا .

بالنسبة لليمنيين فالأعمال الإجرامية التي تقوم بها الميليشيات من قتل ممنهج للمدنيين والأطفال وكبار السن وخاصة في محافظة تعز ، وأعمال الاختطافات والإخفاء القسري وحصار المدن وإلغاء الحريات العامة والحرب العنيفة على الشعب هي أعمال إرهابية لا فرق بينها وبين أعمال داعش والقاعدة وغيرها من الجماعات الإرهابية ، فالإرهاب الذي يصل إلى اليمنيين من الميليشيات الانقلابية هو نفس ما وصلهم من إرهاب داعش والقاعدة لأن الشعب اليمني هو

الوحيد الذي يتضرر من إرهاب النسخ اليمنية من داعش والقاعدة وحزب الله ، وعلى العالم أن يفهم أولويات الشعب اليمني في حربه ضد كل الأطراف الإرهابية بمختلف أشكالها وأصنافها .

إن سياسة الأمر الواقع والتعامل مع المتطرفين يعتبر سابقة خطيرة في المجتمع الدولي تشرعن لجماعات الانقلاب والعنف والإرهاب وتفرض وجودها على الشعوب بقوة السلاح .

السيد الرئيس، الحضور الكرام ..

إننا ومن خلال المعطيات السابقة وبعد أن أوشك الاقتصاد اليمني على الانهيار وبعد أن قامت الميليشيات الانقلابية بصرف البنك المركزي اليمني عن مهمته وتحويله الى واحدة من وسائل الحرب على الشعب اليمني عبر تمويل الحرب والنهب المنظم لمقدرات البنك وإنهاء استقلاليتها وإنهيار العملة المحلية وتصفير الاحتياطي النقدي عبر سياسات اقتصادية غير مسؤولة قررنا نقل البنك المركزي الى العاصمة المؤقتة عدن لإنقاذ ما يمكن إنقاذه وحتى لا يصل البنك الى نقطة الصفر التي لن يستفيد منها في البلاد سوى الإرهاب وجماعات العنف وتجار السوق السوداء .

إننا نؤكد للعالم أننا اتخذنا هذا الإجراء بعد ان صبرنا كل هذا الوقت ووجهنا نداءاتنا لكل الأطراف وبعد أن ثبت لدينا الأخطار التي يشكلها بقاء البنك بيد ميليشيات غير مسؤولة تعمل عبر سياسة الإثراء الشخصي لقادة الميليشيات والاقفار العام للشعب ولكل مؤسسات الدولة ، منطلقين في خطوتنا هذه من اجل إيقاف الحرب من خلال تقييد تدفق الأموال الى تلك الميليشيات.

ونحن بهذا الصدد نطلب دعم العالم الحر ومؤسساته النقدية للوقوف معنا والتفاعل مع هذه الإجراءات لإنقاذ الاقتصاد اليمني وتفويت الفرصة على المتلاعبين بمصير اليمنيين .

ان الوضع الذي خلفته الحرب المدمرة المفروضة على شعبنا نتيجة نهب مقدرات الدولة والعبث بموارد البنك المركزي اليمني وتآكل احتياطات النقد الأجنبي وتغييب العملة المحلية وفتح الانقلابيين الباب امام تجارة الحروب والسوق السوداء والتهريب كلها تهدد بدخول اليمن في مرحلة خطيرة تندر بوقف دفع مرتبات موظفي الخدمة العامة في الدولة وتفاقم الكارثة الإنسانية، الأمر الذي يستدعي تحرك المجتمع الدولي لدعم خطط الحكومة اليمنية للتعافي الاقتصادي وإعادة الأعمار . مؤكدين التزام البنك المركزي بكافة التزاماته الوطنية والدولية.

السيد الرئيس ، السيدات والسادة،

بالرغم من إعلان الأمم المتحدة في كل عام عن خطة الاستجابة الإنسانية في اليمن إلا إن ما يتم تقديمه لا يغطي إلا الجزء اليسير من الاحتياج الفعلي المتزايد بسبب الأوضاع المأساوية الصعبة التي يعيشها أبناء الشعب اليمني، وهنا اجدها فرصة سانحة لأجدد دعوتي الى جميع الدول المانحة للإيفاء بتعهداتها السابقة و بذل المزيد للتخفيف من تلك المعاناة. كما احب التنويه هنا الى ان حكومة الجمهورية اليمنية حريصة على ان تصل المساعدات الانسانية العاجلة الى مستحقها في كل محافظات الجمهورية دون استثناء. وأتوجه بالشكر الجزيل للجهود الكبيرة التي يبذلها مركز الملك سلمان للإغاثة وبقية المؤسسات الإغاثية الخليجية..

السيد الرئيس، الحضور الكرام ..

ان اليمن التي ننشدها والتي ستخرج من ركام الحرب الظالمة التي فرضتها مليشيات الحوثي وصالح، ستكون أكثر التحاما بمحيطها الإقليمي مدركة لعمقها الاستراتيجي والجيوسياسي في منطقة الجزيرة العربية والخليج، وبهذه المناسبة اجدد الشكر والعرفان لأخي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ولحكومة وشعب المملكة العربية السعودية، ولرئيس وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة وكل اهلنا في مجلس التعاون الخليجي والتحالف العربي من اجل استعادة الشرعية في اليمن.

السيد الرئيس، الحضور الكرام ..

بعد ثلاثة ايام يحتفل شعبنا اليمني العظيم بذكرى الثورة اليمنية الخالدة ثورة ٢٦ من سبتمبر التي أعلنت النظام الجمهوري الديمقراطي و نتذكر بفخر واعتزاز مجاد اليمن ونضالات ابطالها ونؤكد لأبناء شعبنا أن مشوار التضحيات الذي بدأه اليمنيون ضد التخلف والإمامة يكتمل اليوم بتضحيات الأبطال الجدد المدافعين عن الثورة والجمهورية وأنا مع السواد الأعظم من اليمنيين حتى النصر وهزيمة مجافل الإمامة وموروثات الحكم البائد بنسخته الجديدة التي يتصدرها تحالف الغدر بين الحوثيين وصالح وسعيهم لإقامة نظام ثيوقراطي عنصري على غرار ولاية الفقيه ونؤكد لأبناء شعبنا أن النصر أصبح أقرب من كل وقت مضى ، ودعوني أخاطب شعبنا من على هذا المنبر في ذكرى ثورته المجيدة ، فيا شعبنا اليمني المظلوم والمكثوم والنازح والهارب والمعتقل والمخفي والمقتول والجائع والحالم العزيز والكريم أقول لكم بكل ثقة أنه لن تذهب تضحياتكم سدى ولن تتبخر أحلامكم ، سننتصر لا محالة ، وسنحقق مشروعنا العادل بإذن الله ، وسننتزع اليمن من مخالب ايران ، وسنرفع العلم اليمني على كل شبر من تراب وطننا الغالي و سنؤسس للدولة الاتحادية العادلة.

نحن كنا ولم نزل دعاة سلم وسلام ، ورواد محبة ووثام ، ورعاة حوار وتشاور ، ويؤمني ويؤلم كل يمني حر كل قطرة دم تسفك هنا او هناك، فأنا مسئول عن كل اليمن ارضاً وشعباً من أقصاه الى أقصاه، ولا احمل في قلبي الا هموم شعبي ووطني ورغبتني في ان أرى بلدي تنعم بالرخاء والأمان، و سنواصل التعامل بإيجابية وصبر مع كل الجهود الأمية وسنقدم الغالي والنفيس من اجل استعادة السلم الاجتماعي وتعافي النسيج الوطني من واقع مسؤوليتنا الدستورية والأخلاقية تجاه معاناة شعبنا في كل أجزاء الوطن الغالي .

انا نشعر بالحنجلى امام شعبنا الصابر ان الحكومات اليمنية المتعاقبة طيلة الخمسين عاما الماضية في الشمال او الجنوب لم تستطع ان تلبي الاحتياجات الخمسة الضرورية لأبناء الشعب كالماء والصحة والتعليم والكهرباء والطريق ، فلا حاجة للتبكي على الفترة السابقة ونظامها .

الا يكفي شعبنا قتلا وتدميرا، هل يسمع اصحاب المشروع الانقلابي من مليشيات الحوثي وصالح نداء الإنسانية من هذا المنبر الدولي ويتفاعلون مع مساعي السيد الأمين العام ومبعوثه الخاص الى اليمن، لتنفيذ ما اتفقنا عليه من مرجعيات ثابتة تتمثل في المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالشأن اليمني وتحديد القرار ٢٢١٦، واستكمال خطة السلام التي بدأناها في دولة الكويت الشقيقة والتي أتوجه من هذا المنبر لها ولأميرها سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وشعبها الشقيق بالشكر والعرفان.

احيي كل الشرفاء الأحرار المرابطين في مختلف الجبهات والميادين ...

وأتمنى إن تكمل أعمال الجمعية العامة في دورتها هذه بالنجاح والتوفيق ...

أشكركم مجددا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.